THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

هو بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي استخرج الانسان من وجود علمه الى وجود عينه في اول ابداعه
جوهره فنظرها بعين الجلال فذابت حياسُه عند ما حققت نظره
فسالت ما كُوِّن فيه جواهر علمه ودرره فتمادر سل منه مينا بالى مشربة
غصن الامتزاج فاقام به صفره موستر ذلك الغصن انسانا فصوره
وشق سمعه وبصره واحكم تركيب وجوده كل شئ في العالم الاكبر فيه ودبره
واشهد به شاهد الانسان كل شئ فقدره وترتق سماء عقله بعد ما فتقه
وفطره وابطن كونه في كونه واظهره وحجبه عن سره بما هو اخفى وستره
حكمة بالغة لمن دقق النظر فيه فاعتبره ثم تجلى له من حضرة الاقتدار فبهره
فاجعلها ربا من نيران الهيبة فضه وقهره وغمه غمسة في البحر الاخضر
من غيران يشعره فاذا سر القدرة الالهية قد مازجت جوهره ثم كشف له
عن حضرة الديمومية فحقق بها عمره ورداه رداء الحياة الابدية فيكون فعله
ولا امده حضره اعلامنا له للملائكة واوضح غوره فبايعته بالتجود
اذ امده بالاسماء وبنوره موجعله في ارض الاجسام خليفة فايده ونصره ثم
ابدع له العقل فزينا فاستوزره ووهب له ستر الخطاء في نال الشجره واعطاه معها
اعجازه فاهلك بها الخواطر السحره ثم خوفه لدى قسطاس الانتقام وحذره
وقسم موارده عليه قسمة منشره وارد فيها بالجنان اشارات الهية غير مخبره
واورد الخواطر على باب حضرته فقبله ومدبرته فخها قايلة لعيون الاشارات
ومنها مستقره وهم تمدينة في النمط الاوسط ومنها افقره واغناه بطالعة
اسرار الملكوت فاخفره واباح له التصرف في الاكوان بما عنه زجره ووسوس
في قبضة الاخذين من امن به وكفره وما شهده على تلك القبضة وقدره

ونصب

2

ونصب ملكه جسر العبور فطوبى لمن عبره وخاب من ابى ان يدين بما
به طهره فجعله بين نرخ جامعا للكفرة والبرره واقامه في عالم التركيب داعيا
على منابر التذكرة وايده بالعلوم الالهية وغمره ونهاه عن افشاء ما بطهره
امره فقال الا تنظرون في عوالم السموات افلاكها سخره واضين بحار
مسجره وفلك مشحون اجراه في بحر الكون عندما اوسقه وغمره فهو يجري
بين رجلي رجاي وخوفي كتب عليها الصانع المقدر بقلم العلم المحيط في
الرجل الايمن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن في الرجل الايسر ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره فليبادر بالطاعة لمن هذه النجدين وبصره وليشكر
على ترزق قسمه فيسره وغمره وليبحث عن الكنز الذي حجبه بالجدار الجسماني
وستره ثم ليتدبر كيف احياه حين اقبره واماته في الوقت الذي نشره و
اظله بغلايب حنادس ملابس غيوب النور الذي بدا قبره ودل على النجي و
اللدن بآيتي محوه وبصره ثم صيره آية المحو في بعض الاحايين منوره وذلك
في الليالي المقمره عند تقابلهم في الكره ثم اظهر ذلك السر فين ضرب بعضي الاخبار
جر الاسرار فجره فانظر الى شجر فاض على بحر وانظر الى ضارب من خلف
استار فبين ان من اودع هذه الاسرار في وجود حضرة الانسان المقدسة
المطهرة فما اغفله عن القيام بشكرها قل الانسان ما اكفره والويل لمن زهد
في اعتبار وجوده وحقره والصغار له فاذله والصغره فليتدبر كما كفره
شكره فيكون من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فانتظروا في سبك عنبي
المدخرة في الدار الباقية المؤخرة والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن
تابعه وآزره الملتحفين في ابرد العار في الرواية المجره المطهره بعلم العصمة
الشهره ما سبح الملك ربه وذكره وزهد اهل العناية في الخلوة

اذا اراد الله تعالى ان تنزل المعارف على قلب عبد يضرب من ضربه
الوجد ارسل برد القرب على القلب المعقول فتبرد سماء القلب فتأخذه
سفلا فيجد الحرارة العزيزية صاعدة الى الدماغ فتعتمد عليها فتعكس
الحرارة فتأخذ سفلا حتى تحل بساحة القلب فيتولد عن ذلك الحال نار
فتصعد فان وجدت في سحاب برد اليقين والقرب حالا صعدت
فكان ذلك التأوه الذي يسمى الزفرة وان لم يجد حالا حلت رطوبات
السحاب الاعلى من جمده فان ذلك هو البكاء الذي يطرأ على صاحب الحال
في حاله فان كان ذلك النار قد انضج الكبد من ذلك التأوه رائحة
الحرق ويصدع ذلك النار في تجويف القلب بالانقطاع الذي هو فيه
فيسمع له في ذلك الوقت ازيز يسمى الوجيب والصيحة والرجفة وفي
ذلك الوقت يقع الصيحة من صاحب الحال فمن كان في قلبه جلدة من الحاضرين
صعق من حينه لتلك الصيحة وهي صاعلة النار الطبيعي بالقلب وتصدع
لها القلوب اذا قويت عليها ومن كثرت الرين على قلبه من الحاضرين
اخذته لتلك الصيحة رعدة وفزع ووقع الانكار منه على صاحب
الحال وقال هذا ما سمعنا عنه انه كان في السلف وقد كانت الموارد
ترد على النبي عليه السلام وما سمعنا عنه انه صاح ولا صعق فلا
يلتفت الى قوله فان قلبه مطبوع وقد فرقنا بين سماع العقل
وسماع النفس وكل في بابه صحيح وفي خروج تلك الزفرات يكون
حيوة العارف فان اوان النار الخارج من حال ذلك السحاب الذي
ذكرناه ووجدته منزلا كما في حلل انعكست ولطخت القلب
والكبد في الحين واحترقتهما فمات صاحب الحال من فوره وعند
واحرقتهما

زج

زج تلك النار من القلب الى الدماغ تكون الحركة والشطح من صاحب
الحال واكثر خروجها مستلوية متداخلة فتكون حركات صاحب الحال
غير موزونة والمربوطة بطريقة واكثر ما يظهر منهم الدوران لان
شكل الانسان في الحقيقة مستديرة والنار تجري على شكله فان
كان ذلك السحاب رقيقا واسع المخلل فان الحرارة تتنفس فيه
فلا يظهر من صاحبه زفرة ولا يسمع لقلبه وجبة ولكن يغلب عليه
الضحك مادام في ذلك الحال للاتساع الذي يجده فلا تغالط نفسك
ايها المريد فقد بينت لك صورة الامر فان شئت ان تكون صاحب
عقل وان شئت ان تكون صاحب نفس والله تعالى يصلحنا واياك
وجميع المسلمين بحرمة المرسلين

الباب الخامس من السابع عشر وهو الباب الثاني والعشرون

من ابواب كتاب في الوصية للمريد السالك وهو على فصول
وبعد ختم الكتاب اعلم ايها المريد بداءة نفسه ان اول ما يجب عليك
قبل كل شيء طلب استاذ يبصرك عيوب نفسك ويخرجك عن طاعة
نفسك ولو رحلت في طلبه الى اقصى الاماكن وان اوصلك ان شاء
الله تعالى ما تفعله في مدة طلبك الشيخ حتى تجده فاذا وجدته فالحاضر
ابصر من الغايب فكن بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولا تخطر
لك عليه خاطرا عراض ولو عاينته قد خالف الشريعة فان الانسان
ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كلما يقع لك في نفسك من محمود ومذموم
في كل حال كان ولا تقعد مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس الا وانت
بين يديه مستوفز جلوس العبد بين يدي سيده واذا امرك بفعل

فهذا اعتقاد غير صحيح فهذا بدعة سيئة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]
فهو منهم واما الواقفية فانهم يقولون لا يعرف الله غير الله قط فيكون حظ
المعرفة فهذا بدعة وكذب محظ واما الآلهية فانهم لا يعتقدون العلم ويشتغلون
عن التدريس ويقولون القرآن حجاب والاشعار بأن الطريقة فهذا كفر
وفي فقه الباطن يقول اهل السنة والجماعة ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم
كانوا اهل الجذبة بقوة الصحبة النبي عليه السلام ثم انتشر تلك الجواذب بعد
علي رضي الله تعالى عنه الى مشايخ الطريقة ثم انشعبت منها ثلاثة كثيرة حتى
ضعفت وان قطعت عن كثير منهم فبقي الرسميون في صورة الشيخوخة
بلا معنى ثم تشعب منهم اهل بدعة ثم انشعب نبذة بعضهم الى قادري وبعضهم
حيدري وبعضهم الى رفاعي وغير ذلك ثم في هذا الزمان اهل الفقر والاشتغال
واقل من القليل وهم اهل الحق بشاهدين احدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر التحكم
على الشريعة بالامر والنهي على الكمال والباطن ان يكون سلوكه على مشاهدة
البصيرة فيرى ويعلم من يقتدي وهو النبي عليه السلام كونه واسطة بين
الله تعالى وبينه وهو روحانية النبي عليه السلام او جسمانية في محله فان
الشيطان لا يتمثل بهيكون منه اشارة والمريد السالكين فلا يكون سلوكهم
على العماء وهي هناد فايق العلماء في التميز لا يدركها الا اهلها انتهى
الرابع والعشرون في بيان خاتمة ينبغي للسالك ان يكون فطنا بصيرا في
نظر الى خواتيم الامور متفكرا في ادبار النفوس فلا يغتر بظاهر حلاوة الاحوال
فقد قال اهل التصوف ان المسكنة يغفر ما تحتها فانه لا يأمن مكر الله تعالى
الا القوم الخاسرون ولذلك قال الله تعالى في الحديث القدسي يا محمد بشر المؤمنين
المذنبين بان غفور وانذر الصديقين بان لا غفور فاكرم الاولياء وجوا

واحوالهم غير مأمونة من مكر والاستدراج بخلاف الانبياء صلى الله
عليه وسلم فانها مأمونة من ذلك وقد قيل خوف الخاتمة سبب النجاة
فمن سوء الخاتمة قال الحسن البصري رحمة الله عليه ان اولياء الله بالخوف
اوتقصوا الى عليين فينبغي ان يكون الخوف غالبا الثلاثة عند البشرية فيقطع
سبيله من حيث لا يشعر وقيل ينبغي في الصحة ان يكون الخوف غالبا قال
النبي عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجائه لاستويا واما في حالة
النزع فينبغي رجاؤه بفضل الله اغلب كما قال النبي عليه السلام لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله يعني يتفكر في سبقة رحمته على غضبه
وسعة رحمته واستغنائه وانه ارحم الراحمين فيفر من قهره الى لطفه
ويفر منه اليه مستزلا مستغفرا متملقا متعززا متعرفا بذنوبه في بابه
ويتوقع فيض الطافه ورحمته على ذنوبه انه هو البر الرحيم والجواد
الكريم اللهم يا هادي المضلين يا رحيم المذنبين عاملنا كما انت اهله وكرمك
كافل عن السؤال صل على سيد المرسلين محمد واله واصحابه اجمعين واغفر لنا
ولوالدينا وللمسلمين اجمعين امين تمت الرسالة الشريفة بتوفيق
الله تعالى وحسن تأييده وستتبعه ببيان الاسرار للطالبين والاسماء
الشحة للصفية عن عالم التراجيا الى عالم القربة ثم يفتح باب التوحيد
ويصل علم التوحيد بسبب الاسماء الثلاثة الاخيرة فيكون الاسماء
اثني عشر اسما وهذه اصول الاسماء والنهاية لفروعها والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب